الخامة والتصميم في الفن التجميعى كمدخل تجريبي لإثراء المشغولة الفنية ÷دراسة تحليلية ÷

Raw and design in the Assemblage Art as an experimental approach to enrich the busy artistic contemporary an analytical study

أ.د/ عمرو أحمد كمال الكشكى
أستاذ الأشغال الفنية
ورئيس قسم الطفولة بكلية التربية
جامعة المنوفية

ا.م.د /أشرف أحمد العيسوى
أستاذ الأشغال الفنية المساعد
بكلية التربية النوعية
جامعة المنوفية

ا.م.د /إسلام محمد هيبه
أستاذ التصميم المساعد
بكلية التربية النوعية
جامعة المنوفية

إعداد الدارسة / **ولاء طلعت مصطفى سبل**
المدرس المساعد بكلية التربية ،جامعة المنوفية
قسم رياض الأطفال

مستخلص البحث :

يتعرض البحث لدراسة المفاهيم الجمالية والمضامين الفكرية والفلسفية للفن التجميعي ومدى الاستفادة منه للتوصل إلى حلول تشكيلية مبتكرة باستخدام الخامات المتنوعة لتحقيق المفاهيم والصياغات التشكيلية المرتبطة بعملية الإبداع والتعبير، ومن ثم كانت أهمية تناول الفكر الجمالي والفلسفي للخامة والتصميم فى الفن التجميعي .لتباين المفاهيم الفكرية والجمالية التي ساعد تناولها فكر فناني التجميع فى اتجاهاً تعبيراً وتشكيلياً لتطوير وتغيير مفهوم الأشغال الفنية

وتتلخص مشكلة البحث فى إلي أي مدي يمكن الاستفادة من الفن التجميعي للتوصل إلي حلول تشكيلية مبتكرة باستخدام الخامات المتنوعة للحصول على مشغولة فنية في ضوء الاتجاهات الفنية المعاصرة ،و أشارت نتائج الدراسة التحليلية لهذا البحث إلى أهمية التأثير المتبادل بين كل الاتجاهات الفكرية الحديثة والمعاصرة والمعالجات التشكيلية بالخامات الحديثة لاستثمرها في صور جديدة لم تكن مألوفة من قبل.

مقدمة البحث :

أن التحول السريع والتطور الدائم للثقافة والتمدين كان نتيجة لتطور التصنيع وتعدد الرؤى التي سيطرت علي الثقافة وانصهار جميع هذه الآراء داخل بوتقة واحدة تواكب روح العصر الذي نعيشه مما انعكس علي الفنون بشكل عام وعلي الفنون البصرية بشكل خاص "ونتيجة للتقدم الصناعي في مجال إنتاج الخامات والأدوات توفر للفنان الحديث أدوات ووسائط مادية معينة ومثيرة للإبداع الفني ،فتحررت قدراته التشكيلية من الحدود التي فرضتها الخامات التقليدية من أخشاب وأحجار ومعادن وأدخلت في هذا المجال خامات أخري حديثة وعديدة بفعل المنجزات التكنولوجية للتقدم الصناعي لهذا القرن ". (١)

نتيجة لذلك ظهرت العديد من المحاولات الناجحة للتخلي عن ما هو مألوف داخل العمل الفني والخروج به خارج الأطر المألوفة في الفن وكان من أهم وابرز الاتجاهات التي ربطت الواقع والبيئة كان الفن التجميعي وما له من اثر فعال وبصمة واضحة باتجاهاته وأساليبه ورواده الذين رسخوا مبادئ جديدة وأساليب فنية تحمل مضامين فكرية وفلسفية وفنية إلي جانب كونها تقنية متعددة آثرت مجال الفنون وأثرت وتأثرت بروح العصر وبعض المدارس الفنية التي تطور من خلالها هذا الفن بما له من جذور تاريخية نلتمسها في ما هو قديم لدينا وما هو حديث يواكب التغيير والتطور وصبغة العصر الذي نعيشه

ومع تعدد الوسائط والأدوات التشكيلية التقليدية والمستحدثة ووجود هذا الكم الهائل من الخامات المختلفة سواء من حيث ملامسها أو ألوانها أو إمكاناتها التشكيلية المميزة لكل منها عن الأخرى قد أغرى تنوعه الفنانين فتعددت الرؤية الفنية لهذه الخامات ولإمكانياتها التعبيرية والتشكيلية المختلفة .

ومن بين هذه الخامات الحديثة، اللدائن والبلاستيك والبوليستر"Polyester"والفينيل " Vinyl" والفيبرجلاس "Fiberglass "والإكريليك" Acrylic"والزجاج وبعض المواد الصناعية الأخرى فضلا عن الخامات المعدنية وهيئات عديدة من ألواح وشرائح وقضبان وأسلاك والألمونيوم، وتمتع كل منها بخصائص تختلف عن الأخرى ،بالإضافة إلي الخشب الأبلاكاج والفورمايكا وغير ذلك من الخامات التي ابتكرت بفضل التكنولوجيا الحديثة ومما جعل الفنان دائم التفكير في أي وسائط تصلح لتكوين عمله الفني .

أن الوسائط المادية تعد مثل عناصر وأسس التصميم في أهميتها حيث أن تنوع الخامات واختلاف مظاهرها السطحية تتيح التنوع للفنان التعبير عن أفكاره وأن يتمكن صياغتها في ترابط وانسجام وفق تنظيمات جمالية وأسس بنائية، فعندئذ تكون الخامة قد أوحت للفنان بأسرارها وتكون بحق مثير إبداعي له، إلا أن ذلك يتطلب من الفنان التعايش الكامل مع الخامة كي يستخلص منها إمكاناتها ويعيد صياغتها بأسلوب فني مستحدث يضيف به قيما جديدة وأبعادا فنية تثري العمل الفني، وأن احتواء الخامة وعدم الوقوع تحت

سيطرتها وقيودها والتجريب والابتكار فيها وفق منظور جديد غير مألوف من قبل وتصاغ بحس وفكر وفلسفة الفنان هو الهدف الحقيقي له لبناء المشغولة الفنية [٢].

فالفنان الذي له روح ابتكارية هو الذي يكشف عن شيء جديد متميز ،أصل في نوعه لم يسبق للعين أن رأته بهذه الصورة الجديدة من قبل ،كما أنها من مميزات هذه العملية هضم الكثير من العناصر المستمدة من الطبيعة وإعادة صياغتها في وحدة فريدة متميزة (٣).

وقد تعتمد المشغولة الفنية في بناءها التشكيلي علي مجموعة من الخامات المتجانسة تعمل معا في إطار من أعمال التوليف، ومن الطبيعي أن يكون لكل خامة دور خاص يتفق مع المشغولة فالخشب والألياف بأنواعها، والجلود والعظام والريش والقطع الخزفية و والزجاج والأحجار والمعادن وإلي جانب اللدائن المصنعة والخامات الجاهزة الصنع ،كلها خامات تمثل الباليته التشكيلية لفنان المشغولات الفنية بملامسها السطحية، ودلالاتها الحسية (٤).

والمتبع للحركات الفنية التي ارتبطت في تطورها بحركة الفن الحديث والتي كان لها آثار واضحة علي الفنون التطبيقية يجد منها حركة" الفن التجميعي "Assemblage Art" مصطلح ليشير إلي تجميع عناصر من الواقع معا، وليزيل العديد من الحدود الفاصلة بين التصوير الزيتي والنحت لصالح الفكرة الأبسط وهي فكرة تنسيق الأجزاء"(٥).

برغم من أصوله في بداية القرن العشرين ولكنه كاتجاه أطلق عليه هذا الاسم أثناء عام ١٩٥٠ م عالميا وخاصة الولايات المتحدة، وهو تنظير ثلاثي الأبعاد للكولاج، ففن التجميع يشمل تحويل الأشياء والخامات غير الفنية وتركيبها لعمل نوع من النحت ناتج عن تجميع هذه الأشياء مع بعضها، فالأعمال التجميعية ليست داما تصويرية احتجاجية، ولكن العمل التجميعي هو فن معالجة التفاصيل الفنية (تقنية) للأشياء البالية بتلقائية مع احتجاب للتفكير الواعي وإتاحة المجال للنكران والمشاعر اللاواعية المكبوتة للتعبير عن نفسها (٦).

فالفن التجميعي سواء في العالم أو في مصر له وقع السحر كفن مرئي، فكل فنان له اختياراته ورؤيته في تجميع الخامات وصياغاتها لعمل تركيبات تشكيلية ممتعة، وسيضل هو الفن الممتد حيث يستهوي الفنان حتى لو في مرحلة من مراحله الفنية، ويعتمد علي الملاحظة والاكتشاف والتخيل وهي معطيات كامنة عند كل فنان .. وهو امتداد للدادية لما بداخل الأعمال من طاقة كامنة انفعالية محيرة في كونها تنتمي للفن التشكيلي الذي هو بعيد كل البعد عن كونه لوحة تحتوي علي مناظر طبيعية أو عمل نحتي يمثل تخليدا لشخصية ما كما هو معروف لدي أفراد المجتمع الاستهلاكي . فالاتجاه مرة أخري يعيد نفسه لكن داخل إطار مسمي جديد وبأشخاص آخرين اقتربت ظروفهم الثقافية مع الدادية .

وقد اشتملت أعمال الفن التجميعي علي بقايا الخامات الطبيعية ومستهلكات الخامات الناتجة من النشاط الصناعي والتي انفصلت عن الوظيفة التي وجدت من اجلها ليعاد صياغتها داخل العمال الفنية، بأسلوب يخالف وظيفتها وطريقة استخدامها التي اعتاد

الإنسان علي تناولها في النشاط اليومي، وقد استخدمت تلك الخامات المستهلكة داخل العمل الفني لتحقيق الارتباط بالبيئة والواقع المادي المحيط بالإنسان ،هذا الواقع لا يتناوله الفنان كما هو بل يقوم بتكسيره ثم يعيد تركيبه من جديد للوصول إلي علاقات مختلفة، وجد فنانو التجميع أن ذلك يمكن أن يحقق جماليات جديدة لتلك الأعمال الفنية كما تزيد من أبعادها التعبيرية برؤى مستحدثة حررت الشكل من خصائصه وبعض قيوده وهزت شكل عناصره وكذلك خطوطه الخارجية(٧).

ولذلك أصبح هذا الفن البوتقة التي انصهر فيها الفواصل بين مجالات الفن المختلفة، والعمل الفني التجميعي يعبر فالمقام الأول عن موضوع اجتماعي ،حيث يعبر الفنان عن طريق التجميع نقده لحدث ما أو يعبر عن فلسفة استهلاكية لهذا المجتمع، والعمل الني التجميعي يلغي التصنيفات التقليدية للفن من عمارة ونحت وتصوير وغيره وحيث أن له من السعة أن يجمع بين كل هذه المجالات داخل إطار عمل فني واحد تتناغم فيه الخامات المختلفة تولد بداخله قيماً جمالية تعبر عن علاقة متكاملة بين الخامات وتصميم العمل مما يحقق وحدة العمل وتفرده .

ومجال الأشغال الفنية يعد من أهم مجالات التربية الفنية في تناوله لأساليب التجريب والتوليف بين الخامات المستحدثة لتحقيق الانسجام والتعايش في إطار من التوافق التام والوحدة الكلية التي يصعب نزع أي جزء منها واستبداله بأخر .

فالتطور الذي غزي كل مجالات الفنون التشكيلية قد أذاب الحواجز التي كانت تفصل بينها، فواجب علي الفنان في مجال الأشغال الفنية أن يستفيد من هذا التطور نظرا لأنه يمكن لذلك المجال الاستفادة من جميع المجالات الاخري في صياغة المشغولة الفنية، هذا بجانب أن مجال الأشغال الفنية أيضا يعتمد في المقام الأول علي تناوله العديد من الخامات فلا حواجز تمنع تناوله لأي خامة قد تكون أساسا في بعض المجالات الاخري طالما قام الفنان بتوظيفها بشكل يتلاءم مع بناء العمل كمشغولة فنية.

من هنا يجب علينا ألا نقف ضد هذا التقدم والتطور بل لابد وأن ينطلق الفنان لتطوير مفهومه عن الفن ورؤية الاتجاهات الفنية الحديثة لكي يبني فكرا جديدا عن الأشغال الفنية ويعمل جاهدا لكي يلحق مجال الأشغال الفنية بالمجالات الاخري في إطار من الفكر والفلسفة الخلاقة التي تعطي آفاقا جديدة وحلول تشكيلية مبتكرة (٨).

وبما أن الأشغال الفنية تعتمد علي التشكيل بالخامات المتعددة وبقاياها المستهلكة وهي كأي عمل فني لابد وان تتصف بالتكامل وحبكة التكوين الذي يحكم عناصر العمل الفني ويعطي له فرديته المتميزة من ثراء ملامس السطوح، والإيقاع الناتج من تناسق مختلف العناصر الداخلية في العمل الفني ، والتي تتفاعل في صورة مشكلات فنية عديدة ، تواجه الدارسين بما يلزم معها علي أن يكون قادرا علي التعامل مع تلك الخامات وإخضاعها له(٩).

مشكلة البحث :

تتلخص مشكلة البحث فى مدى الاستفادة من الفن التجميعي للتوصل إلى حلول تشكيلية مبتكرة باستخدام الخامات المتنوعة للحصول على مشغولة فنية فى ضوء الاتجاهات الفنية المعاصرة .

فروض البحث :

- يمكن الاستفادة من الفن التجميعي فى استحداث مشغولات فنية معاصرة .
- يفترض البحث أن هناك إمكانية طرح مدخل مستحدث للجمع بين الخامات المتنوعة فى ضوء الفن التجميعي لإثراء المشغولة الفنية .

أهداف البحث :

- إيجاد حلول فكرية ومنطلقات فنية جديدة وتقنية لصياغة المشغولة الفنية فى ضوء مفاهيم الفن التجميعي .
- توضيح أثر المضامين الفكرية والفنية والفلسفية التى اعتمد عليها الفن التجميعي فى الجمع بين الخامات المتنوعة والاستفادة منها كمدخل تجريبي فى مجال الأشغال الفنية .

أهمية البحث :

- فتح أفاق جديدة للتجريب من خلال دراسة الفن التجميعي كمحاولة لاستثمار الفكر الفلسفي والتقنيات الحديثة لتدعيم وإثراء المشغولة الفنية بصفة خاصة ومجال الأشغال الفنية بصفة عامة .
- الربط بين مجال الأشغال الفنية والمجالات الاخري والخروج عن المألوف فى التوليف والجمع بين الخامات وصياغة المشغولة الفنية بفكر متعمق يواكب الاتجاهات الفنية الحديثة

حدود البحث :

يقتصر البحث على تحليل مجموعة من الأعمال الفنية القائمة على الجمع بين الخامـــة والتصميم فى ضوء مفاهيم الفن التجميعى لمجموعة من الفنانين المعاصرين .

إجراءت البحث :

يتبع البحث المنهج الوصفى التحليلي من حيث إطاره النظري وتوصيف وتحليل مجموعة من أعمال فناني التجميع .

المصطلحات والمفاهيم:

١. الخـــامة"Material ".

" مصدر هام من مصادر الثروة ووسيلة من وسائل التعبير والإنتاج الوظيفي، وتظل بعيـــدة عن الأنظار غير مدرك أهميتها ما لم تمسها يد الفنان الذي يعيـــد توظيفهـــا فـــي صـــياغة جديدة، وبجهد إبداعي في تشكيلها حتى تصبح الجوهر الحقيقي للعمل الفني" (١٠) .

وتعرف الباحثة الخامة في إطار البحث الحالي بأنها " مجموعة المواد الخام والجاهزة الصنع المتسقة ذات طبيعة متقاربة تحدث نوع من الوحدة والإيقاع داخل العمل الفني عنـــد التوليف بين بعضها البعض "*

٢. الفن التجميعي "Assemblage Art".

" هو أسلوب فني أدي إلي تغير الموضوعات التي سيطر عليها الفن التجريدي وسعي إلـــي تكوين جمالية جديدة تعتمد علي استخدام أجزاء ومكونـــات جـــاهزة مـــن البيئـــة الطبيعيـــة والمصنوعة وتوظيفها في أعمال تجمع بين فن التصوير والنحت" (١١).

٣. المشغولة الفنية "Busy artistic"

المشغولة الفنية هي أعمال فنية منفذة بعدة خامات درست وجربت من قبل لتنتج عمل فني متجانس ومتكامل من حيث العناصر والأسس الفنية بحيث تعطي له جاذبية وأصالة تحمـــل الذاتية لمبدعة وتبلور تجربته الجمالية بحيث يثري البيئة المرئية وتسعد المشـــاهد وتعـــزز شعور مبدعه بتفرد شخصيته وذاتيته وتعبر عن القيم الفنية والأساليب المستحدثة المســـتمدة من التراث بصورة معاصرة (١٢) .

٤. التوليف "Combination"

تري فاطمة المحمودي "أن التوليف يقصد به عملية المواءمة عند استخدام مجموعة خامات متنوعة في العمل الفني الواحد في إطار الالتزام بقوانين التجانس والانسجام الكامـــل بـــين مجموع تلك الخامات ،بما يؤدي إلي إحكام الوحدة الفنية لهذا العمل وبالتالي تأكيـــد القيمـــة الفنية التي يختص بها . (١٣)

٥. الخامات المتنوعة "Mixed media".

"هى خامات جاهزة وأشياء ملقية ليس من المعتاد استخدامها فى الأعمال الفنية ،والفنـــانون يخلطون احيانان بينها بلصقها معاً فى تكوينات وتجميعات لا تنتمي للوحة الزيتية أو العمل النحتي" (١٤).

٦. التصميم "Design "

ويقصد بالتصميم في الدراسة الحالية " استخدام الخامة كمفردات تشكيلية داخل أطر غير مألوفة تحقق الغرض المادي والمعنوي من خلال المراحل الثلاث التخيل والفكرة والتطبيق"*

الدراسات المرتبطة:

يمكن تقسيم الدراسات المرتبطة في البحث الحالي إلي محورين:

١. دراسات تناولت العلاقة بين الخامة والتصميم وتوليف الخامات .

٢. دراسات تناولت الفن التجميعي .

أولا: دراسات تناولت العلاقة بين الخامة والتصميم وتوليف الخامات :

١. دراسة أشرف أحمد العيسوي (٢٠٠٤) [١٥]:

تناولت هذه الدراسة افتراض وجود خامات متنوعة للأشغال الفنية حيث تؤدى طرق تناولها بالتغيير إلى تغير وحدة التصميم وكذلك تساعد أسس التصميم فى النظرية البنائية علي تطوير تدريس الأشغال الفنية حيث قام الباحث بعرض لفلسفة النظرية البنائية وأسس البناء فيها كما عرض أيضا أنواع الخامات الفنية وتوصيفها واستخدامها في مجال الأشغال الفنية وبعض الأعمال الفنية القائمة علي استخدام الخامات الطبيعية علي أسطح المشغولات الفنية عند عينة من الفنانين الأوروبين كما تناول وصف وتحليل بعض الأعمال الفنية لهؤلاء الفنانين.

وتفيد هذه الدراسة في تدعيم البحث الحالي ببعض الجوانب النظرية عن الخامات وأنواعها وإلي العلاقة بين الخامة والتصميم فالنظرية البنائية وكذلك دور العناصر البنائية في تصميم العمل الفني .

وتختلف الدراسة الحالية عن هذه الدراسة في تناولها اسلاليب الجمع بين الخامة والتصميم في الفن التجميعي والي أي مدي يكمن التكامل بينها من خلال التجريب بمداخله المختلفة والي أي مدي يصل تأثير هذه المفاهيم علي المشغولة الفنية في ضوء الاتجاهات الفنية المعاصرة .

٢. بسنت حمدي فريد محمد (2010) [١٦] :

تناولت هذه الدراسة دراسة الخامات البيئة وتعريف الخامة وأنواعها ووظيفة الخامة في العمل الفني كما تناولت مداخل التجريب والتوليف في الطبيعة والفن واثر توليف الخامات في التعبير الفني والعوامل المؤثرة في عملية التوليف

للحصول علي مشغولة فنية من خلال التوليف بين الخامات من جلود أو خرز وأقمشة مع الطينات المعالجة حراريا لاستحداث مكملات للزينة .

ويتم الأستفادة من هذه الدراسة في تدعيم البحث الحالي ببعض الجوانب النظرية والتطبيقية عن توليف الخامات مع الطينات المعالجة حراريا كمدخل جديد للجمع بين أكثر من خامة وتحقيق التناغم والانسجام بين الخامات المتنوعة في المشغولة الفنية والوقوف علي بعض مداخل التجريب التي استخدمتها الدراسة في تطبيق الإطار العملي .

وتختلف الدراسة الحالية عن هذه الدراسة في التجريب بأكثر من خامة في ضوء مفاهيم وفكر وفلسفة الفن التجميعي كأحد الاتجاهات الفنية المعاصرة التي قامت علي التوليف بين الخامات .

ثانيا: دراسات تناولت الفن التجميعي :

١. دراسة أحمد عبد العزيز علي السيد (٢٠٠٦) [١٧]:

قامت بالكشف عن الأسس الفنية والفلسفية التي اعتمدي عليها الفن التجميعي في الجمع والتالف بين الخامات المتنوعة في العمل الفني وعلي وجه الخصوص بين الخامات المتنوعة والخامات الخشبية، كما تضمنت دراسة المفاهيم الجمالية المرتبطة بنشأة وصياغة فن التجميع في القرن العشرين وتحليل لمختارات من العمال الفنية التي اعتمدت في بناءها علي التداخل بين الخامات الخشبية والخامات المتنوعة .

تفيد هذه الدراسة في تدعيم الدراسة الحالية بالإطار النظري عن المفاهيم الجمالية للفن التجميعي وكيفيه تعايش وانسجام الخامات الخشبية مع الخامات المتنوعة كمدخل لتحقيق التوليف داخل المشغولة الفنية .

وتختلف الدراسة الحالية عن هذه الدراسة في تناولها للعلاقة التي تجمع بين الخامة والتصميم في ضوء مفاهيم الفن التجميعي وبناؤه الفني ومضامينه الفكرية والفنية والتقنية وأيضا الفلسفية للحصول علي مشغولة فنية تتسم بالحداثة كما تسمي "العمل الفني في ضوء الاتجاهات الفنية المعاصرة .

٢. دراسة خالد أبو المجد أحمد أدم (٢٠٠٣) [١٨]:

تناولت الدراسة أهم المفاهيم الفكرية الجمالية المرتبطة بنشأة وصياغة مفهوم فن التجميع في القرن العشرين، كما تناولت الدراسة وصف وتحليل لبعض مختارات من الأعمال الفنية والمشغولات الفنية التي اعتمدت علي التداخل بين الخامات المعدنية وغير المعدنية للفنانين الجانب والمصريين.

ويمكن الأستفادة من هذه الدراسة في تدعيم الجانب التحليلي بما قدمته من دراسة تحليلية لنماذج من العمال التجميعية، وتختلف عن الدراسة الحالية من حيث أنها تتجه لتجميع الخامات المعدنية والغير معدنية مستخدما أسلوب الترسيب الكهربي

الإطار النظري:

مفهوم الفن التجميعى:

جاءت الحركات الفنية فى الخمسينيات والستينيات كامتداد وترجمة صادقة لفكر مجتمع القرن العشرين. فأتخذت بعض الحركات الفنية من المخلفات الصناعية والإستهلاكية للحياة اليومية مصدراً لبناء الأعمال الفنية واعتبرت أن الثقافة الشعبية جزء من نتاج الثورة الصناعية والتكنولوجية فكل ما يستخدمه الإنسان قابل للإنتاج والتغيير والتطور ولم يقتصر التعامل مع الإنتاج الصناعي على قيمته النفعية مباشرة بل إمكانية رؤيته بصورة مجردة توظف فى أعمال أخرى، هكذا لاقت الفنون فى فترة الستينيات إقبلاً جماهيراً وأصبح الفن كالصناعة فى الإنتاج والانتشار وقد جاءت بعض الحركات الفنية لتؤكد نفسها وكرد فعل لإرتفاع قيمة أسعار بعض الأعمال الفنية فى هذه الفترة ظهرت حركات فنية جديدة دعت إلى ضرورة عدم معاملة الفن كسلعة بل على انه نشاط نقى يتناسب مع الروح الإنسانية والقيم الحضارية. (١٩)

التجميع كمصطلح فى الفن :

استطرد دوبوفيه Dubuffet ليوضح هذا النوع الجديد من الفن التجميعى بأنه " هو الفن الذى يتكون فيه تجميع عناصر من الواقع لينتزع الكثير من الحدود الفاصلة بين الرسم الزيتى والنحت لصالح الفكرة وهي ترتيب الأجزاء والعناصر ". (٢٠)

التجميع أسلوب تقني ظهر في فنون الحداثة وتطور فى فنون ما بعد الحداثة فى فترة الستينيات كأتجاه فني قائم على التعبير الخامات المختلفة سواء أكانت طبيعة أو نصف مصنعة أو جاهزة الصنع على سطح العمل سواء المسطح أو المجسم وهنا يلعب التكوين الدور الأساسي في العمل وحبكة التكوين ناتج لخبرة الفنان وثقافته الفنية وخياله الجامح مع الأخذ فى الأعتبار أسس التصميم والقيم الفنية والجمالية .

ومن خلال كل ماسبق تري الباحثة أن فن التجميع ليس تجميع الأشياء والخامات وغيرها فى إطار فني فقط ولكن للتجميع فلسفته الخاصة فى احتواء كل الخامات والأشكال فى إطار فني متجانس متماسك قوي قائم على حبكة التكوين وانسجام مفرداته الخاصه التي تعد بمثابه العناصر التي يقوم الفنان بالتشكيل والتعبير من خلالها ،هذه المفردات هي كل ما امتدت إليه يد الفنان من خامات طبيعية كانت أو صناعية يصوغها في صياغة فنية تحمل العديد من التنوع فى القيم الملمسية والشكلية تحتوي فيما بينها على القيم الجمالية الخاصة بكل ما يضمه العمل من مفردات تتسم بالوحدة فى إطار كامل يحمل معنى التكامل بين

الخامات ومضمون العمل وتكوينه وتوزيع مفرداته على سطحه أو تجاورها لبعضها البعض وأختلاف التقنيات الخاصة بكل خامة سواء أكان فى صورته المسطحة أو المجسمة .

ويمكن تعريف الفن التجميعى في نطاق الدراسة الحالية كالآتي " هو أسلوب فنـــي أدي إلي تغير الموضوعات التي سيطر عليها الفن التجريدي وسعي إلي تكوين جماليـــة جديـــدة تعتمد علي استخدام أجزاء ومكونات جاهزة من البيئة الطبيعية والمصنوعة وتوظيفهـــا فـــي أعمال تجمع بين فن التصوير والنحت محققا التكامل بين منظومة العمل من خـــلال حبكـــة التكوين ومدي تألف وانسجام الخامات المستخدمة وتكامل بعضها البعض داخل العمل الفني" . *

وترى الباحثة أن مجال الأشغال الفنية مجال خصب يتيح حريـــة التعبيـــر بالخامـــات المتنوعة يتفق مع الفن التجميعي في المنهجية وأساليب الاداء والتقنيات المختلفة بل ويزيـــد عليها تقنيات كثيرة ومتنوعة متعلقة بكل خامة على حدة يكن من خلالها التنوع فـــي القـــيم الملمسية والشكلية على سطح المشغولة الفنية القائمة على أسلوب التجميع والتي تعتمد فـــي الأساس علي مدي تكاملية الكل فى مجموع اجزاءه أي تكاملية البنـــاء الشـــكلي وتوظيـــف الخامات فى إطار فني يحمل القيم الفنية والجمالية لإنشائية التصميم القائم عليهـــا المشـــغولة الفنية سواء كانت ثنائية الأبعاد أو ثلاثية الأبعاد .

ومن خلال ما سبق تقوم الباحثة بتحليل بعض الأعمال الفنية لمجموعة مـــن الفنـــانين والتي تعتمد على مزج الخامات المتنوعة والمختلفة مع بعضها الـــبعض واســـتنتاج مـــدي تكاملية العلاقة بين الخامات المستخدمة داخل العمل والتصميم الذى هـــو البنـــاء الهيكلـــى والإنشائي للعمل في ضوء فروض الدراسة المحددة مسبقاً.

• بنود التحليل :

البناء الهيكلى- اسم الفنان- اسم العمل- الأبعاد- سنة الإنتاج- مكان العـــرض- نـــوع العمـــل- الخامـــات المستخدمة- توصـــيف العمـــل- التحليـــل التشـــكيلي والجمالي للعمل- العلاقة بين الخامة والتصميم داخـــل العمل .

• العمل الأول

اسم الفنان : كونر " Bruce Conner"
اسم العمل : سنيوريتا " Senorita "
الأبعاد: ٨٦,٤× ٥٣,٣×١٢,٧ سم.
سنة الإنتاج :١٩٦٢.
مكان العرض: متحف الفن المعاصر لوس أنجلوس.
نوع العمل : تجميع على خشب مسطح.
الخامات المستخدمة: خامات صناعية وطبيعية – شعر – وسائط مختلفة – ألوان.

- **توصيف العمل:**

العمل عبارة عن تكوين مستطيل الشكل مسطح يعتمد على الجمع بين الخامات المتنوعة الطبيعية والمصنعة والنصف مصنعة فتتخذ الأشكال الهندسية كالمربع والمستطيل أرضية العمل عند تحليل البناء الهيكلى لتمثيل حالة دخل العمل من خلال التنوع فى المساحات والخامات فالعمل يعبر عن شخصية استخدم الفنان فيها الشعر الطبيعي يكسو الرأس، والوجهه عبارة عن مجموعة من قصاصات الورق المطبوع، وكذلك الجسم من شرائح خشبية مكساة بالورق الملون، وبعض السيور الجلدية للربط بين عناصر العمل داخل المسطح .

- **التحليل التشكيلي والجمالي للعمل :**

من خلال التنوع فى استخدام الخامات والتباين فى توزيعها داخل العمل تحققت وحدة الجزء بالكل فى الشكل والأرضية لتعبر عن مضمون فنى يحمل بين طياته الملامح والسمات الخاصة بالفنان فيظهر الانسجام والتألف من خلال إيقاع لونى متناغم يبدأ بالتوهج النابع من استخدام اللون الأحمر الساخن معبرا عن بؤرة العمل لافتا للأنظار نحو العنصر الرئيسي للعمل ،متدرجا فى توزيع باقي الألوان علي سطح العمل، وكذلك اتزان الشكل وحبكة الأساس الإنشائي ومدي التألف والتعايش بين الخامات الناتج عن المهارة فى استخدام وتوزيع التقنيات للربط بين كل الخامات ذات الطبيعة المختلفة محققا فى ذلك حبكة التكوين وروعة الإنشاء .

- **العلاقة بين الخامة والتصميم داخل العمل :**

من خلال تحليل العمل نجد أن الفنان قام بتنفيذ التصميم المسبق للعمل عن طريق استخدام الخامات المختلفة أي إن الفنان قام بعمل تصميم مسبق للعمل ووفق في استخدام الخامات القابلة للتعديل والتغيير فى هيئتها الأولية لتصبح وسيط تشكيلي يساعد الفنان فى تنفيذ تصميمه المسبق وحيث إن للفن التجميعي أسلوب مختلف في استخدام الخامات نجد انه يوجد علاقة تكاملية بين الخامة والتصميم فى هذا العمل من خلال الجمع بين الخامات وتوظيفها داخل الإطار المعد مسبقا لها.

- **العمل الثاني:**

اسم الفنان : هــ .ك .فيسترمان " H.C.Westerman "

اسم العمل : تذكار لفكرة الإنسان ،إن كان حقا فكرة

" The Idea of Man, if He Was an Idea "

الأبعاد: ١٩١٩,١ × ١٠٠,٣ × ٥٢,١ سم.

سنة الإنتاج :1958 .

مكان العرض: متحف الفن المعاصر شيكاغو.

نوع العمل : تجميع مجسم.

الخامات المستخدمة: خشب صنوبر– معدن– زجاجات فارغة – ألوان– أغطية زجاجات معدنية– دمى بلاستيكية.

- **توصيف العمل:**

هذا العمل عبارة صندوق خشبى مستطيل يعبر عن شكل الإنسان المجرد وعلى جانب الصندوق يوجد ذراعى الإنسان مصنوعة من المعدن طليت احداهما باللون الأزرق والأخري باللون الأحمر، وللصندوق من الوجهة الأمامية باب يفتح بداخله مجموعة من أغطية معدنية للزجاجات الفارغة مثبتة بجانب بعضها البعض داخل كل الصندوق، يحتوى على رف خشبى يوجد عليه دميتان مصنوعتان من البلاستيك،أما رأس الإنسان فتأخذ شكل صندوق مستطيل الشكل به ثقب للفم وعين واحدة ويبدو الرأس والصندوق والجذع هجينا غير محدد الهوية

التحليل التشكيلي والجمالي للعمل :

يحمل العمل مضمون مرتبط بخلفية الفنان حيث نجد فى العمل نوعا من الغموض فى الفكرة وطريقة التعبير عنها ولكن من الناحية الجمالية نستطيع أن نقول انه فى هذا المجسم نجد العديد من القيم الفنية كالوحدة فى ترابط أجزاء الشكل والتنوع فى استخدام اللون وكذلك اعتدالية توزيع الخامات والتي حققت النسبة والتناسب بين أجزاء العمل الفني.

- **العلاقة بين الخامة والتصميم داخل العمل :**

هذا العمل التجميعي قائم على التجميع الرياضي الهندسي حيث قام الفنان بتنسيق العنصر المفرد مع الشكل الكلى مما يؤكد طابع ووحدة العمل الفني فى حساب النسب الخاصة بالعمل ومن خلال الحساب الرياضي حدث نوع من الوحدة والترابط بين الخامات المختلفة حيث نجد فى هذا العمل الكل فى مجموع اجزاءه المرتبطة ببعضها البعض تكاملية المفردات وهى (الخامات المستخدمة) مع الشكل .

- **العمل الثالث:**

اسم الفنان : زدينيك ريكر

" **Zdenek Rykr** "

اسم العمل : توجيه " Orient "

الأبعاد: ٣٠×٢١ سم.

سنة الإنتاج :1935 .

مكان العرض: غير معروف.

نوع العمل : تجميع مسطح.

- **الخامات المستخدمة:** ورق حرير بنى– قطع ورق بنى فاتح – خيط – ألوان جواش – قلم رصاص – أحجار صغيرة.
- **التوصيف والأساس البنائى للعمل:**

هذا العمل عبارة عن تكوين قائم على التجميع منفذ على مسطح من الورق داخل إطار خشبي ذو مستويات متدرجة تقع بؤرة العمل فى المساحة الوسطي فى التصميم وتم التأكيد عليها من خلال الحجم الكبير واحتوائها على الوحدة العضوية التى تنتشر منها امتدادات فى كل التصميم.منفذ باستخدام تقنيات متعددة لكي تتناسب مع الخامات المتنوعة الموجودة به فاستخدم الفنان أسلوب الرسم لمعالجة أرضية العمل باستخدام الرصاص والفحم، والتلوين باستخدام ألوان الجواش، كما استخدم أيضا أساليب مختلفة مثل الدمج ،والتعايش، التكسير، الطي والإضافة والتراكب والتجاور من أجل معايشة الخامات المتنوعة داخل سطح العمل الفني، ويعتمد بناء العمل على الاستعانة بخامات متنوعة من الورق والخيوط والأحجار يجمع بينها الشكل المستطيل والنصف دائري مع اختلاف المساحات لتتشكل وحدة العمل الفني .

- **التحليل التشكيلي والجمالي للعمل :**

من خلال اشتراك الخامات الورقية والخامات الأخرى تتحقق وحدة التكوين من خلال المساحات المحصورة بين تقاطعات المحاور الرأسية والأفقية، من خلال توحيد أسلوب الجمع بين العضوي والهندسي داخل مساحات العمل المنفصلة، وتحقق الترابط من خلال تراكب بعض الخطوط العضوية مع الأطر الخارجية للمساحات الأساسية من خلال تعادل القوى بين أوزان المساحات المحيطة بمركز العمل والتباين بين أحجام المساحات الأساسية وكذلك اللون والملمس الناتج من التنوع فى الخامات المستخدمة .

- **العلاقة بين الخامة والتصميم داخل العمل :**

هذا العمل التجميعي قائم على التجميع الحركي من خلال توزيع الوسائط التشكيلية واستخدامها كمفردات تعد بمثابة الأساس الإنشائي والبنائي للعمل حيث إن هذا العمل غير قائم على تصميم معد له مسبقاً حيث أن الفنان قام بتوظيف الخامات توظيفاً مثالياً تحققت من خلاله وحده التكوين واتزان المحتوي واعتدالية وانسجام الكل في مجموع أجزاءه داخل إطاره الخشبي ومن خلال تعايش واندماج الخامات تحققت العلاقة المتكاملة بين جميع أجزاء العمل الفني علاقة قائمة على تنوع الملامس والمساحات وتباين الخطوط والألوان والخامات ليتحقق الإيقاع ليضفى العديد من القيم الفنية والجمالية للعمل الفني

- **نتائج البحث:**

تشير نتائج البحث الحالي إلى :

- التأثير المتبادل بين كل من الاتجاهات الفكرية الحديثة والمعاصرة المعالجات التشكيلية بالخامات الحديثة التخليقية أو إعادة تشكيل الخامات التقليدية برؤى معاصرة وارتباط الفكر بالخامة المستحدثة .
- إن الاتجاهات الفنية الحديثة والمعاصرة كاتجاهات تشكيلية إبداعية وخلاقية لم تصل إلى هذا المستوي دون سند فكرى يؤكد توجهاتها وأصالتها وصلابة منطلقاتها وهو الذى يخضع له إنتاجها الفني ويحدد منطلقاته ويوحدها ويثقل من وزن التجربة التشكيلية .
- إن ما تمتعت به الخامات غير التقليدية من خصائص ومميزات جديدة أثار فكر الفنان والمصمم وأثمر عن توجهات جديدة استثمرت فيها طاقات الفكر وإمكانات الخامة والعكس صحيح حيث كان للاتجاهات الفكرية المعاصرة دورها فى إعادة تشكيل الخامات التقليدية فى صور جديدة لم تكن مألوفة من قبل .
- إن تبنى المصمم لاتجاهات فكرية محددة وواضحة تدفع الإبداع التشكيلي للبحث عن معالجات تشكيلية جديدة للخامة تتوافق مع تلك الأفكار مما يجعل النتاج التصميمي ثمرة للتبادل الفعال بين الفكر والخامة .

المراجع:

1. Robert Myron ,Abner Sundell : "Modern Art in American" ,Op .cit,p.162.
٢. ريهام محمد العربي (٢٠١٣) : "**الأبعاد الجمالية للرخويات كمصدر استلهام مشغولات فنية مبتكرة** "، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، صـ ٢٣٥
٣. محمود البسيوني (١٩٦٤) : " **العملية الابتكارية**: دار المعارف ، مصر ، القاهرة صـ ٢٣.
٤. سليمان محمود حسن (١٩٨٧) : " **المعلقة في الفن التشكيلي بين البناء والمضمون** " ، بحث منشور، مجلة دراسات وبحوث، جامعة حلوان، المجلد العاشر والعدد الأول، صـ ٣٤
5.Richard Leslie (1997) : "Pop Art a New Generation of Style" Todri, New York,p .44.
٦. هويدا السباعي (٢٠٠٨) : " **فنون ما بعد الحداثة**": الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة صـ ١٠٩،١١٢.
٧. أحمد عبد العزيز علي السيد (٢٠٠٦): "**التعبير في الفن التجميعي كمدخل لتوظيف الخامات المتنوعة في المشغولة الخشبية**"، رسالة دكتوراه، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان، صـ ٤.
٨. ماجد حماد محمد حسان (٢٠٠٦) : الأبعاد الجمالية والتقنية لتوليف خامات البيئة في إثراء القيمة التعبيرية للمشغولة الفنية، رسالة دكتوراه، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، ص،ص١٨٦،١٨٧.
٩. راشد محمد عبد المجيد الشعشعي (٢٠٠٩) : إمكانات توظيف التشكيل باللدائن في مجال الأشغال فنية ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، جامعة أم القرى ، ص،ص ٩١،٩٢ .
١٠.جون ديوي (١٩٦٣) : "**الفن خبرة** " ت: زكريا إبراهيم ، دار النهضة ،القاهرة ، صـ ١٨٠
11. Martin Friedman and others,(1988) :" Sculpture inside outside" , Walker art center ,Minneapolis rixxoli, New York , p.39
١٢.أشرف محمد عبد القادر "١٩٨٩" : "**الإفادة من مشغولات الزى والزينة ليدويات الوادي الجديد كمدخل لإثراء مادة الأشغال الفنية** "رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ، ص (ل١).
١٣.فاطمة عبد العزيز المحمودي (١٩٨٨) : "**الإفادة من توليف بعض الخامات البيئية المستحدثة في مختارات من المشغولات الشعبية لعمل مكملات مبتكرة للزينة** "، رسالة دكتوراه ،كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان ،صـ ١١.
14. Lois Fichner – Rathus:٢٠٠١,Ibid,p.225.

١٥.أشرف أحمد العيسوي (٢٠٠٤) : **العلاقة بين الخامة والتصميم فى النظرية البنائية كمدخل لتدريس الأشغال الفنية**، رسالة دكتوراه ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .

١٦.بسنت حمدي فريد محمد (2010) : **توليف الخامات مع الطينات المعالجة حرارياً كمدخل تجريبي لاستحداث مكملات زينة** ، رسالة ماجستير ، كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان .

١٧.أحمد عبد العزيز علي السيد (٢٠٠٦) : "**التعبير في الفن التجميعي كمدخل لتوظيف الخامات المتنوعة في المشغولة الخشبية** "، رسالة دكتوراه ،كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.

١٨.خالد أبو المجد أحمد أدم (٢٠٠٣) : "**الترسيب الكهربي كمدخل تجريبي للجمع بين الخامات المعدنية والغير معدنية في صياغات مستحدثة** "، رسالة دكتوراه غير منشورة ،كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان.

١٩.محمد الصادق عبد المنعم عبد المقصود يوسف (٢٠٠٢):" **التكنولوجيا الحديثة وأثرها على علاقة الشكل بالقاعدة فى نحت القرن العشرين** " رسالة ماجستير غير منشورة ،كلية التربية الفنية ، جامعة حلوان، ص ٤٩.

20. Richard Leslie(١٩٩٧) : Pop Art A New Generation Of Style, Todri ,New York ,p.44.